نواياه)، ويمهد الطريق أمام الحكومة المقبلة كي تظهر مرونة أكبر... انه يرغب في أن يفهم الاسرائيليين أنه سلّم بوجود اسرائيل، أما الخلاف الحاصل فهو مع حكومة بيغن ذات الميول الحربية، والنقد الذي يوجهه إنما يقصد به هذه الحكومة فقط» (المصدر نفسه).

لقد حرص السادات على اجراء محادثات سياسية مع الرئيس نافون، حول العلاقات بين اسرائيل ومصر، رغم محدودية سلطته كما ذكرنا. وقد أسفرت هذه المحادثات عن نتائج فيما يتعلق بتطبيع العلاقات بين الطرفين، أهمها فتح الطريق البري على الحدود بينهما قرب العريش، أمام حركة السير ونقل البضائع، والسماح لشركة الطيران الإسرائيلية ال ٠٠عال بالقيام بأربع رحلات اسبوعية إلى مصر بدلاً من ثلاث، ثم انشاء معارض ثقافية وصناعية وزراعية متبادلة بين البلدين (هارتس، ٣٠/١٠/١٩٨٠).

وبعد زيارة نافون، قام وفد من حزب العمل الاسرائيلي يضم كلاً من شمعون بيريس وأبا ايبن وحاييم بار-ليف بزيارة إلى القاهرة في ٦/١١/١٩٨٠، اجتمعوا خلالها إلى الرئيس المصري ومساعديه. وقد أعلن بيريس، لدى مغادرته اسرائيل إلى القاهرة، أن هدف الزيارة هو تبادل الآراء، والوقوف عن كثب على المواقف المصرية من التطورات في الخليج، وتوثيق العلاقات بين الحزب الوطني الديمقراطي المصري وحزب العمل الاسرائيلي. وأوضح أيضاً أنه ورفيقيه يحملون معهم إلى مصر الحل الاردني للقضية الفلسطينية، الذي بات سهلاً الآن في نظره، بفضل الشقاق العالم العربي، وخصوصاً الخلاف القائم بين الأردن وكل من سوريا و م.ت.ف.، بعد وقوف الأردن إلى جانب العراق في الحرب الدائرة في الخليج (م.إ.، العدد ٢١٩٢، ٦ و٧/١١/١٩٨٠، ص٩).

وبعد الاجتماع الذي عقده اعضاء الوفد مع الرئيس المصري في القاهرة، أعلن هذا الأخير أن بعض القضايا جرى الاتفاق في الرأي حوله، والبعض الآخر لم يتفق بشأنه، حيث بقي الحوار حوله مفتوحاً. وإثر انتهاء الاجتماع، صدر بيان مشترك من أهم ما ورد فيه «أن الطرفين متفقان على أنه من المرغوب فيه انضمام مندوبين اردنيين وفلسطينيين إلى مسار السلام في مرحلة ملائمة لضمان سلامته» (المصدر نفسه، العدد ٢١٩٣، ٩ و١٠/١١/١٩٨٠، ص١٢). أما بيريس فقد اعلن من جهته، بعد عودته من القاهرة، أن حزبه متمسك بالخيار الاردني، وان الخلاف في الرأي بينه وبين السادات اقتصر على موضوع القدس. وأضاف أنه يوافق على رأي اسرائيل غليلي، الذي كان قد صرح قبل فترة وجيزة، بأن حزب العمل لن يتدخل في طابع الحكم في دولة اردنية - فلسطينية قد تقوم، حتى لو ترأسها ياسر عرفات (المصدر نفسه).

لقد جاءت زيارة وفد حزب العمل الاسرائيلي إلى مصر، قبل انعقاد مؤتمر الاشتراكية الدولية في مدريد الذي افتتح في ١٢/١١/١٩٨٠، وشارك فيه الوفد المصري بصفة مراقب للمرة الاولى. وقد نشط الوفد الاسرائيلي إلى المؤتمر، من أجل اقناع الأعضاء بتوقيع وثيقة تدعو إلى حل القضية الفلسطينية عن طريق الاردن، من خلال استبعاد أي دور ل - م.ت.ف.، وعشية افتتاح المؤتمر، عقد رئيس الاشتراكية الدولية فيلي برانت والمستشار النمساوي بروتو كرايسكي وبطرس غالي رئيس الوفد المصري وشمعون بيريس وشلومو هيلل من اسرائيل، جلسة مشتركة اقترح خلالها بيريس التوجه إلى الاردن والفلسطينيين ودعوتهما للمشاركة في المفاوضات مع اسرائيل (المصدر نفسه، العدد ٢١٩٦، ١٢ و١٣/١١/١٩٨٠، ص٥). وقد أيد غالي هذا الاقتراح، كذلك لم يعارضه كرايسكي، وأسفر ذلك عن صدور وثيقة تحمل توقيع كل من برانت وكرايسكي وغالي وبيريس وتدعو إلى اعتماد الخيار الاردني لحل المشكلة الفلسطينية، واعتبر بيريس هذه الوثيقة بمثابة مكسب «ونحوّل باتجاه اسهل، لأن اللغة السائدة هنا هي لغة كامب ديفيد، وقد تطلّب الامر اجراء نقاش حول ميثاق م.ت.ف.، ولا يوجد في الوثيقة أي ذكر لتقرير المصير أو لـ م.ت.ف.، بل ورد بها التوجه إلى الاردن» (المصدر نفسه، العدد ٢١٩٧، ١٢ و١٤/١١/١٩٨٠، ص٩).

حرب الخليج تشل قدرة الجبهة الشرقية

ما زالت ردود الفعل الاسرائيلية، حول الحرب